



حكاية الغراب

المكان كله، وحولها الحشائش الخضراء الناعمة والقصيرة الطول.

استراح الغراب وتمشّى على مهل في دروب هذه الغابة الغريبة عليه.

فجأة، ظهر أمامه رجل ينظر إلى السماء ملوحاً بعصاه الطويلة في الهواء.

لحظات قليلة، ثم ظهر رف كبير من الحمام يحلق عالياً في السماء.

نظر الغراب إلى رف الحمام وأعجب بجمالها وفننتها.

نثر الرجل حبات الذرة والقمح على الأرض الخضراء، ولوح للحمام كي يحط على الأرض.

في الأثناء، راح الغراب يفكر بخطة ذكية كي ينقرب من الحمام ويصبح لها صديقاً.

وسرعان ما غسل وجهه وشعره وصففه بأحسن شكل ولبس فستاناً من الورد البيضاء، ثم صنع عقداً من الزهور الصفراء والحمراء وضعه حول عنقه، ثم مشط ذيله وشك فيه حبات صغيرة من التوت.

هكذا أصبح الغراب متنكراً بشكل حمامة جميلة. طار الغراب نحو الحمام الأبيض وأندس بينها.

قالت الحمامة: مرحباً أيها المتنكر! رائع هذا الزي، أنت تمازحنا من دون شك، أليس كذلك؟!

قال الغراب المتنكر: أنا «سوسو» الحمامة الجميلة، قدمت من غابة بعيدة.

قالت الحمامة: عرفناك من قدميك السوداوين يا غريب، أنت لست من فصيل الحمام، أقدام الحمام هي بالوان حمراء. أليست هذه هي الحقيقة!

تعجب الغراب وقال: أنا غرابٌ وحيد، هربت من الغابة

في ليلة باردة، وجد الغراب نفسه في الغابة وحيداً. نظر فلم يجد أحداً من رفاقه الغربان. شعر بقشعريرة تسري في جسده المكسو بالريش الأسود المشعث. نظر باتجاه السماء فوجدها كالحلّة السوداء، ثم فجأة برزت عيون متباعدة ومبعثرة تحدق به. عيون مروعة معلقة بين الأرض والسماء؛ عيون تلمع في الليل الأسود تلاحقه أينما نظر.

لم يفهم لمن تعود هذه العيون الكثيرة، وشعر أنها تسخر من بلاهته. حاول الاقتراب منها وفي قلبه خوف كبير. قدم تحته إلى الأمام وأخرى تسدّه إلى الوراء. كان هدفه أن يعرف من صاحب هذه العيون. لكن الخوف غلبه، ففر طائراً إلى جهة بعيدة عن تلك العيون المخيفة.

في الصباح استيقظ الغراب، فوجد نفسه لا يزال وحيداً. قرّر أن يبحث عن صديق ليسليه في محنته. شاهد مجموعة من العصافير الملونة الصغيرة تلهو بمرح. اقترب منها محاولاً التودد إليها، عله يصبح صديقاً لها.

لكن العصافير ابتعدت عنه مسرعة، لأنها وجدته كبير الحجم.

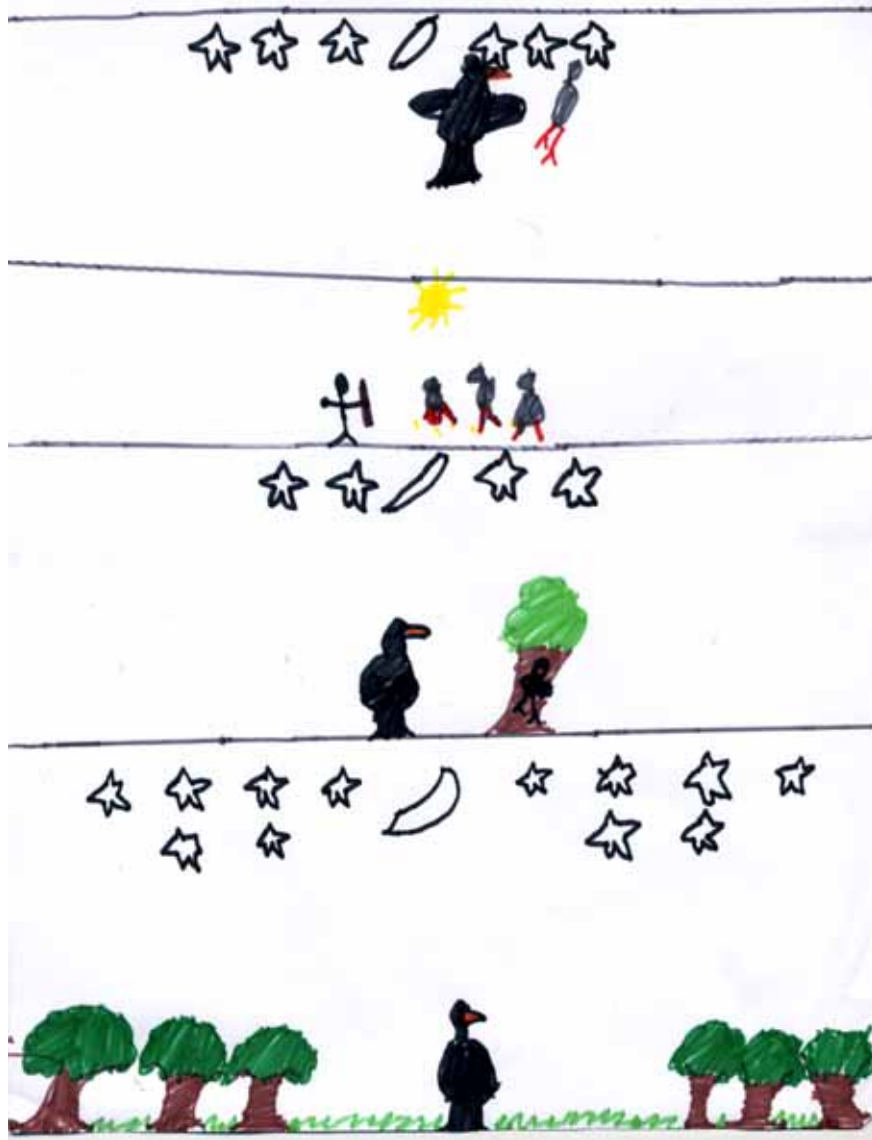
حزن الغراب وصار يطير من غصن إلى آخر حتى حط أمام بيت البوم، حارس الليل. أسرع إلى داخل البيت، فوجد البوم ملزماً فراشه. سأل الغراب حارس الليل إذا كان يود أن يلعب معه، لكن البوم اعتذر عن الخروج بسبب مرضه بالرشح الذي أصابه ليلة أمس الباردة.

شعر الغراب أنه أصبح وحيداً، لذا قرّر أن يطير بعيداً عن الغابة.

طار وطار وطار إلى أن حط في مكان هادي، لم يألفه من قبل. رأى طريقاً من الحصى الناعم والصغير يمتد وسط صفتين من أشجار الكينا والنخيل. على جانبي الطريق وزعت المقاعد الحجرية بشكل متساو.

وفي الخلف كانت الورد والأزهار المنسقة بعناية فائقة تزين





قال الغرابُ وهو يرتعدُ ويشيرُ إلى الأعلى: هذه هي العيونُ التي تلاحقني أينما ذهبتُ!

قالت الحمامة: طبعاً، نعم إن العيون التي في غابتك هي العيون نفسها التي في حديقة المدينة، موجودة في السماء، تطل علينا كل ليلة ولسنا خائفين منها، وهي نجومٌ منتشرة ومضيئة تلالاً كأنها ثريات الأرض.

دُهِشَ الغرابُ من ذلك ونظرَ إلى الحمامة البيضاء، قائلاً: أصحح!

قالت الحمامة: طبعاً يا صديقي، تعال معي.

طار الغرابُ والحمامة البيضاء بجانب بعضهما البعض، يلهوان معاً تحت قبة السماء، بينما كانت النجوم تنظر إليهما بفرح وهما يعانقان خيوطها الفضية الرائعة.

البعيدة، خفت من تلك العيون المعلقة في سماء غابتي، خفت منها لأنها تلاحقني أينما ذهبتُ، خفت منها، فابتعدتُ عن غابتي إلى أن وصلتُ إلى غابتكم الغربية.

قالت الحمامة: غابتنا الغربية؟ هذه ليست غابة. هذه حديقة، حديقة عامة. وفي حديقتنا لا صيادين ولا بنادق، ولا سيارات، ولا شاحنات.

أنت في المدينة وهذه حديقة المدينة.

قال الغرابُ فرحاً: حقاً!

في المساء، نظر الغرابُ حوله متفحصاً المكان بإعجاب،

وفجأةً حدقَ في السماء فخاف.

قالت الحمامة: ماذا دهك، مم أنت خائف؟